ولعل من المفيد استعراض بعض آراء المثقفين اليهود، سواء المؤيدين منهم لاسرائيل أم المعارضين لسياستها. فالفريق المؤيد لاسرائيل حاول التخفيف من مسؤولية اسرائيل عن الاحداث الاخيرة في الضفة والقطاع، واتهم جهات معادية لاسرائيل بأنها وراء حملة الانتقادات الموجهة ضدها. قال استاذ التاريخ في جامعة ويلسلي، جيرالد اورباك: «ان الانتقادات اليهودية الحالية هي تعبير عن مصالح ذاتية لليهود الاميركيين؛ كما ان انتقاد اسرائيل أصبح بطاقة عضوية في الصالونات الليبرالية الغربية» (**كومنتري**، شباط ـ فبراير ١٩٨٨، ص ٢٥). وكتب المحرر في صحيفة «نيويورك بوست، ايريك برندل: «ان حملة النقد اليهودية الاميركية ضد اسرائيل تعود الى نشاط الجناح اليساري (اشتراكيين، وتروتسكيين) وتتم على خلفية ثقافية يسارية ليبرالية. ان هذه الحملة خطيرة، وتساعد على تسويغ الحملة المعادية لاسرائيل. ومن المؤسف انها في تزايد وتنامٍ» (**المصدر نفسه**، ص ٢٧). واعتقد استاذ الفكر الاجتماعي في جامعة بريستول، ايرفنغ كريستول، «بأن حملة الانتقاد اليهودية في اميركا هي جزء من ظاهرة العداء لاسرائيل في كل الاحزاب الاشتراكية في اوروبا الغربية» (**المصدر نفسه**). أما رئيس منظمة «بوتوماك»، ماكس سنجر، فاعتبر ان الانتقادات اليهودية لاسرائيل» غير صحيحة بصورة عامة، وانها ترجع الى انقسام اليهود الاميركيين الى تيارين مختلفين في الاتجاه والنفوذ، والى انقسام الرأي العام الاسرائيلي نفسه، وأخيراً الى الانتقادات الاميركية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة» (**المصدر نفسه**).

وكما يتضح من الآراء السابقة، فان المثقفين اليهود الموالين للكيان الصهيوني حاولوا الابتعاد من الاسباب الحقيقية التي دفعت يهود العالم الى توجيه النقد الى اسرائيل، وبحثوا عن الاسباب في يهود العالم انفسهم، وفي المجتمعات الغربية والقوى السياسية الغربية، بعيداً من اسرائيل وجرائمها اليومية في المناطق المحتلة.

أما الفريق الآخر من المثقفين اليهود، الذين انتقدوا السياسات الاسرائيلية، فقد جاءت اجاباتهم مختلفة، وتركزت على طبيعة اسرائيل وسياساتها. كتب دنيس بريغر، صاحب مجلة فصلية معنية بالشؤون اليهودية: «ان مصدر الكثير من الانتقادات يرجع الى فشل اسرائيل في الارتفاع الى مستوى الصورة المثالية في العقل اليهودي (اليميني واليساري، على حد سواء). فاستمرار الاحتلال الاسرائيلي والسيطرة على المناطق [المحتلة] التي يسكنها العرب اصبح اليوم يثير نقداً متزايداً ضد اسرائيل» (**المصدر نفسه**، ص ٥٩). ودافع استاذ العلوم الاجتماعية في جامعة هارفارد، دانيال بيل، عن حقه في توجيه النقد الى اسرائيل، وعن رفضه التهمة الصهيونية الجاهزة لكل من ينتقد اسرائيل، وسأل: «هل عدم تأييد سياسات الليكود... ومعارضة مغامرة شارون، واحلام غيئولاه كوهين التوسعية، وتأييد حركة السلام الآن، يعتبر معاداة لاسرائيل؟» (**المصدر نفسه**، ص ٢٦). وارجع جوناثان سارنا، وهو استاذ جامعي في تاريخ يهود اميركا، حملة الانتقادات اليهودية الاميركية لاسرائيل الى «اسرائيل نفسها، التي تصورها اليهود الاميركيون ورسموها في عقولهم، لكنهم لم يجدوها تماماً في تصرفاتها وسياساتها» (**المصدر نفسه**، ص ٦٤). أما بيتر شو، وهو مؤلف يهودي، فرأى «ان حماية اسرائيل لم تعد هي المسؤولية الاخلاقية عند الاميركيين. فهذه الدولة قد تعززت وقويت... الى درجة ان الذهن الاميركي واليهودي اصبحا يحتمان توجيه الانتقادات الى السياسات الاسرائيلية، خاصة في ما يتعلق بالضفة الغربية وغزة، حيث يشكل الفلسطينيون المشكلة الكبرى للاسرائيليين» (**المصدر نفسه**، ص ٦٥).

وفي منتصف المسافة بين الفريقين اليهوديين المختلفين حول الموقف من اسرائيل، يقف فريق يهودي ثالث يرفض المشاركة في الصراع الدائر بين المعارضين لسياسات اسرائيل وبين المؤيدين لها. ويضم هذا الفريق قطاعاً هاماً من اليهود الغربيين، الذين يلتزمون الصمت ازاء الاحداث في المناطق المحتلة، وازاء الحلول المقترحة لحل الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وهم ينطلقون في موقفهم السلبي من اعتبارات المصلحة الذاتية ليهود الغرب عامة، ويهود اميركا خاصة. فعلى الرغم من ان غالبية هؤلاء تؤيد برنامج حزب العمل الاسرائيلي القائم على الحل الاقليمي، فان قادة اليهود الاميركيين ـ مع استثناءات محدودة ـ ما زالوا يلتزمون الصمت ازاء موضوع السلام. وقد علل زعيم يهودي اميركي موقف الزعامة اليهودية الاميركية بالقول: «ان الانحياز الى القوتين الرئيستين [الحزبين] في اسرائيل، سوف يقسمنا ويضعفنا» (**نيو آوتلوك**، شباط ـ فبراير ١٩٨٨، ص ٣١).